

إقبال الأعمال

[189] وبما جرى به قلم الأقلام بغير كف ولا إبهام، وبأسمائك العظام، وبحججك على جميع الأنام عليهم منك أفضل السلام، وبما استحفطتهم من أسمائك الكرام أن تصلي عليهم وترحمنا في شهرنا هذا وما بعده من الشهور والأيام، وإن تبلغنا شهر الصيام في عامنا هذا وفي كل عام، يا ذل الجلال والاكرام والمنن الجسم، وعلى محمد وآله منا أفضل السلام. (1).

فصل (13) فيما نذكره مما ينبغي أن يكون العارف عليه من المراقبات، في أول ليلة من شهر رجب إذا تفرغ من العبادات المرويات المكرمات اعلم أن هذه الليلة موسم جليل المقام جليل الانعام، أراد الله جل جلاله من عباده أن يطيعوه في مراده، بإحيائها بعبادته وطلب اسعاده وانجاده وارفاده وهباته، فاذا ذكر لو أن ملك زمانك احضرك واطلق عنان امكانك في أن تكون ليلة من عدة شهور حاضرا فيها بين يديه، لتطلب منه ما تحتاج إليه، وتكون أنت فقيرا في كل أمورك إليه، كيف كنت تكون مع ذلك السلطان، فاجعل حالك مع الله جل جلاله في هذه الليلة على نحو ذلك الاجتهاد، بغاية الامكان. ولا تكن حرمة الله جل جلاله وهيبه حضرته وما دعاك إليه من خدمته وعرض عليك من نعمته، دون عبد من عباده، وارحم نفسك أن يراك فيها مهونا باتباع مراده، فكأنك قد اخرجت نفسك من حمى امان هذا الشهر العظيم الشأن وعرضت نفسك للهوان أو الخذلان. وقد نبهنا فيما ذكرناه في امثال هذه الليلة التي تحيي بالعبادة على ما يستغني به عن الزيادة، فإن لم تطفر بمعناه فاعلم: أن المراد من احيائها الذي ذكرناه، أن تكون حركاتك وسكناتك واراداتك _____ 1 - مصباح المتهجد

2: 800، عنه البحار 98: 382. _____